

وتصحيح اقتصادي.. أيضاً

□ محمد الطويل

منتهى الفصح الدينامي .. عندما يتطلع مجلس الشعب إلى تأكيد هذا أحيانا .. فقد طرحت للمناقشة والبحث سياسة الانفتاح الاقتصادي في جلسته بالأسبوع قبل الماضي بهدف تصحيح مسارها لما لها من آثار كبيرة على فلسفة حياتنا في طور السلام الذي نعيشه اليوم . بل والمستقبل الاقتصادي لمصر . وكان حلول موعد عيد المجلس دافعا قويا لفتح مناقشة هذه القضية الخطيرة التي تتناسب وحجم الاحتفال بهذا العيد . لقد صاد مناخ ١٥ مايو معويات ومشاعر الأعضاء الذين تحمسوا لبحث هذا الموضوع القومي . وإن كان هذا رد فعل لمبادرة الرئيس السادات في عيد العمال لإعادة التصحيح والتصويب داخليا وهذا بحسب له . وإن كان يحسب علينا كعيب لأننا لا نتحرك إلا بمبادرة .. هذا واقع .

وبعد ذلك فهو مفيد ما دامت المبادرة من رب العائلة المصرية . وإن كانت النقاشات الأولى للجلسة غير منتظمة إلا أن رئيس المجلس - ونحن - نصح في ضبطها وتنظيمها لخطورة الموضوع على حد تعبيره . وأتاح الفرصة لمفدى الأسئلة في هذا المجال أن يتدخلوا مبدئيا فيها إلى حين المناقشة التفصيلية التي أُلح إليها في بداية الجلسة . ولم تجذب إجابات الدكتور حامد السامح وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السابق الأعضاء بقدر ما جذبهم أول المتحدثين العضو الشاب الأستاذ الجامعي الدكتور محمد عبد الله - مخرمة هذا المجلس - الذي فرض احترامه وجذب انتباهه المقع الحاضرين حتى التزم إعجابهم بالتصفيق . ثم توالى كلمات : محمد وشوان وأحمد قاسم وتوفيق زغلول



السينما .. فلوس!

□ بدر الدين جمجوم

وجوها حرجلا لعدل تكلفه إنتاج الفيلم الأجنبي الذي يدخل أي مهرجان لا يقل عن عشرين مليون دولار . أي حوالي ١٦ مليون جنيه مصري . وقد تصل في بعض الأحيان إلى ٢٤ مليون جنيه . وطعنا عن إذا جمعا حصيلة أموال جميع الموزعين العرب والتسجين الصيريين كلهم . ما بلغت نصف ميزانية فيلم واحد من هذه الأفلام . فكيف بحق السماء يزيد أن تنافس هذه الأفلام ؟ .. وإلا استطاع شلاطة بوابنا منافسة محمد علي كلاي في الملاكمة . إن الممثل الأول في هذه الأفلام الأجنبية يتقاضى حوالي مليون دولار . أي حوالي مليون ونصف مليون جنيه مصري . وكذلك البطل إذا كانت نجمة . وبمسة بسطة نجد أن هذين البطلين يلهقان ٣ ملايين جنيه مصري . وبمسة أخرى أحرص شوية على الآلة الحاسبة . نجد أن ميزانية هذين البطلين فقط تكفي لإنتاج ٣٨ فيلما مصرية . على أساس أن الفيلم المصري يتكلف الآن إذا ضربه الدم ٨٠ ألف جنيه . أما إذا أخذنا في اعتبارنا ميزانية الفيلم الأجنبي كلها فسُجد أنها تكفي لإنتاج ١٩٠ فيلما مصرية . فهل هذا معقول يا عالم أن تدخل في منافسة مع هذه الأفلام ؟

إننا مازلنا نحب الآن في فن صناعة السينما الحديثة . فنحن إلى الآن لم نتمكن من تصوير أفلامنا بأسلوب السينما سكوب باستثناء فيلمين أو ثلاثة . أيام زمان . كما أننا في بدء عهدنا بالتصوير الملون . ويبدو هذا واضحا أثناء عرض الفيلم . فالصوت والألوان على باب الله . وهذا ليس بالطبع ذنب مهندس الصوت أو مديري التصوير . فليس هناك مجال للشك في كفاءتهم . بل ذنب معامل التحييض والطبع

أنا لا أدعوا إلى شيط الحمم . أو أنظر إلى صناعة السينما التي كانت ثابته صناعة في بلدنا بعد الطعن . نظرة تنازمية . بل أنني ككاتب مصري أحب بلدي . وأحب أن أعمل بالسينما المصرية . أن يجد المسئولون عن صناعة السينما في مصر . الحلول . ولكن ترى ما هي الحلول ؟

بدا فصل الصيف . وابتدأت تهل معه روائح الشمس والبطيخ والشمام ومهرجانات السينما العالمية . والشئ العجيب أننا لا ندخل المهرجانات الدولية الخاصة بزراعة الفواكه . فلاشك أننا إذا فعلنا كسنا عن جدارة . في الوقت الذي نعرض فيه على دخول مهرجانات السينما العالمية . ويكون نصيبنا على الدوام قنابة .

ولا أعلم من هو العنقري الذي اتعبنا باننا قد نلغوز في مهرجان من المهرجانات . لقد أعطانا الله فضلا لكي نشكر به . فيا أيها السادة القاتنون على شئون هذه المهرجانات نصيحة . هي أن نجلسوا في غرفة مغلقة ونفكروا بتعلل . هل من المصلحة أن ندخل هذه المهرجانات العالمية أو من الأفضل أن نكفي على حشا ما جاور . ونكفي بالمسائل الفنية . فإن ضل بكم الطريق وأصررت على دخول هذه المهرجانات من باب أننا دولة قديمة في فن صناعة السينما .

فتعالوا معي نناقش هذه الأمور بدون زعل . مما لا جدال فيه أننا إذا تقدمنا إلى أي مهرجان سينمائي دولي وأصابنا الفشل . فلن يكون ذلك شيئا جديدا علينا . وسيكون الذنب ذنب متجنبنا الذين يودون بناء ناطحة سحاب من الطوب اللبن . فالسينما إنتاج والإنتاج فلوس و «يا جارية الطيبي باسبدي كلف» نحن نملك ممثلين ومخرجين ومصورين أكفاء . ولكننا لا نملك موزعين ومنتجين مبرهنين ومعهم أمال الكفاي لإنتاج أفلام ذات مستوى عالمي للمنافسة بها في هذه المهرجانات . فنحن إذا نظرنا إلى ميزانية موزعينا ومنتجينا وقارناها بميزانيات الموزعين والمنتجين الأجانب . احمرت

